يوسف النعمي

٣

الوحدة الثالثة

خرائط ومفاهيم

الوحدة الثالثة

توحيد الألوهية والعبادة

إعداد : يوسف علي النعمي

Telegram: Contact @yousef_alnami

0553431715

يوسف الناصري

مفهوم توحيد الألوهية

معنى توحيد الألوهية

لغة : مأخوذة من الفعل الثلاثي (أَلَهَ) بمعنى عَبَدَ

والإله في اللغة : بمعنى المعبود

شرعاً : هو المعبود محبة ورجاء وخوفاً وتعظيماً

وإذا تقرر معنى الإله ، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له .

وذلك بأن تصرف جميع أنواع العبادة لله وحده ، كالدعاء ، والنحر ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والتعظيم ، وسائر العبادات

ويدل على ذلك من القرآن ما يلي :

قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقَالَ تعالى :﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ﴾

وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين ، ونجاة المكروبين ، وغياث الملهوفين ، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، ولو نال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها ، ولم يحقق عبادة الله وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة ، بل يظل في قلق وحيرة .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ طه (١٢٤).

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى ، والإعراض عن عبادة ما سواه ، فإن اللذة والفرحة والسرور والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له والافتقار إليه جل وعلا .

من سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة :

محبة الله تعالى ، والخشوع ، والطمأنينة ، والتلذذ ، والتذلل ، واستشعار مر اقبة الله لك ، والدعاء ، وتعظيم الله عزوجل ، والركوع والسجود .

١

أهمية توحيد الألوهية

يوسف النعمي

١) أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ۞ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾

٢) أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل و إنزال الكتب ومنها القرآن الكريم

قَالَ تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۞ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ ، فإنما أنزل الله كتابه لأجل (إفراد الله بالعبادة) ، فجميع آيات القرآن إما أمرٌ به ، أو بحق من حقوقه ، أو نهيٌ عن ضده ، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة ، أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد ، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين .

٣) أنه حق الله تعالى على العباد

لقوله ﷺ : (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) ، فهذا التوحيد حق الله تعالى الواجب على الناس ، وهو أعظم أوامر الدين ، وأساس الأعمال

٤) لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام ، قَالَ تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

ونقض هذا التوحيد الوقوع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٥) أن لهذا التوحيد من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره

* فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار: لقوله ﷺ : (وحق العباد على الله أن لا يُعذب من لا يشرك به شيئاً) وقوله ﷺ : (فإن الله قد حرَّمَ على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)

* ومن ألتزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه ، كما في قوله ﷺ : (يقول الله عزوجل ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة)

* كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد ، حيث قال ﷺ : (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)

يوسف الناعمي

أهمية توحيد الألوهية

أهمية توحيد الألوهية

١ أنه ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس

٢ أنه الغاية من بعث الرسل و إنزال الكتب

٣ أنه حق الله تعالى على العباد

٤ أنه لا يصح إسلام شخص إلا به

٥ أنه له من الفضائل الكثيرة والآثار الحميدة ما ليس لغيره

يوسف الناعمي

مقارنة بين توحيد الربوبية و توحيد الألوهية

مجال المقارنة	توحيد الربوبية	توحيد الألوهية
من جهة الاشتقاق	الرب	أله
من جهة المعنى	توحيد الله سبحانه وتعالى بأفعاله كالخلق والرزق والملك والنفع والضر...	توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والزكاة والصيام ...
من جهة المتعلق	متعلق بالأمور الكونية كالخلق والإحياء...	متعلق بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

يوسف الناصر

١) الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله ، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى ، و إثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد ، وهذا هو توحيد (الألوهية)

قَالَ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له ، فهو المستحق لذلك سبحانه ، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود ، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة .

٢) بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى

أنها مخلوقة لا تَخلق ، ولا تجلب نفعاً لعابديها ولا تدفع عنهم ضراً ، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً ، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله و إفرادَه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات .

من أمثلة المعبودات من دون الله تعالى :

أ) الأصنام والأوثان: عاجزة ضعيفة لا تنفع ولا تضر ولا تقدر على شيء.

ب) عبادة الأموات والاستغاثة بهم: فهؤلاء أموات عاجزون عن أنفسهم فكيف يقبل عاقل أن تكون قادرة على جلب نفع أو دفع ضر .

٣) الاستدلال بالقياس العقلي

لقد ضرب الله تعالى في كثير من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

مقارنة بين رجلين

	الأول	الثاني
الحال	يتنازع فيه جماعة من الشركاء ، فهذا يريد منه طلباً ، والآخر يريد غيره .	خالص لسيّد واحد يحقق مقصود سيّده .
النتيجة	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	يعيش في الطمأنينة والاستقرار

شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناصري

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، فقال له : (ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) ، وفي رواية مسلم : (ليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عزوجل)

معنى لا إله إلا الله

هو: لا معبود بحق إلا الله

ركنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

- النفي (لا إله)
- الإثبات (إلا الله)

ف (لا إله): تنفي العبادة عما سوى الله تعالى (إلا الله): تثبت العبادة لله وحده

قَالَ اللَّهُ تعالى:﴿فَمَنْ يَكْفُرْبِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾

شروط لا إله إلا الله

العلم | اليقين | القبول | الانقياد

الصدق | الإخلاص

المحبة

٢

شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناعمي

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُكَ مع محبةٍ و انقيادٍ والقبولِ لها

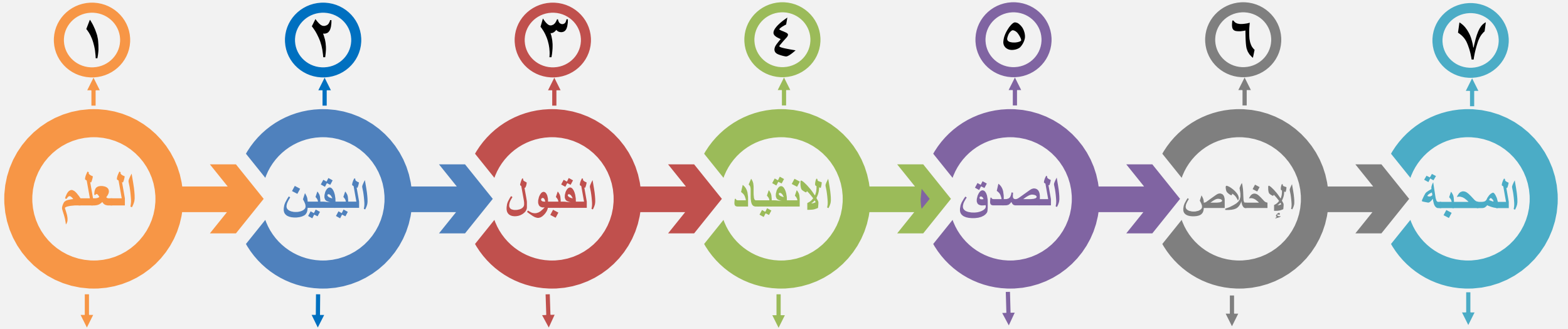

لا إله إلا الله : لها شروط سبعة ، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها ،

وقد سئل وهب بن مُنَبِّه رحمه الله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟؟ فقال وهب : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

*(وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقرائهم لنصوص الكتاب والسنة .

وليس المراد من هذ الشروط مجرد حفظها ، بل لا بد من تحقيقها والعمل بها واجتماعها)

٣ شروط (لا إله إلا الله)

يوسف الناصري

١) العلم : بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته

قال ﷺ : (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)

أي أن يعلم الناطق بها معنى هذه الكلمة ومرادها من نفي الألوهية عن غير الله و إثباتها لله سبحانه .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

٢) اليقين بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب

قال ﷺ : (أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله لا يلقى الله بها عبدٌ غير شاك فيهما إلا دخل الجنة)

٣) القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً

وضد القبول الرد ، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة -كبراً وحسداً- فهو من أهل الجحيم.

﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۞ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ .

ثم ذكر سبحانه هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۞ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾

٤) الانقياد لما دلت عليه

كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ .

ومعنى الآية : أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل و انقاد لأمره و اتبع شرعه فقد حقق الاستمساك بالعروة الوثقى ، وهي (لا إله إلا الله) .

٥) الصدق : وهو أن يقولها صادقاً من قلبه ، فيطابق قلبُه لسانه

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار)

٦) الإخلاص: وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك ، كالرياء والسمعة

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال : (فإن الله قد حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)

٧) المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه ، ولأهلها العاملين بها .

كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً ، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله ، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله

تعريف العبادة ومنزلتها

يوسف الناصري

تعريف العبادة

لغة : من التذلل والخضوع

(يقال: طريق معبّد إذا كان مذللاً وطأته الأقدام)

شرعاً: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

العبادات الظاهرة ⟷ العبادات الباطنة

هي العبادات التي تؤدى بالجوارح ويراها الناس ويحسونها بأعينهم وجوارحهم .

مثل: التلفظ بالشهادتين ، إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، والحج والجهاد في سبيل الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونُصرة المظلوم ، وبر الوالدين ، والإحسان للجار واليتيم والفقير ، وتعليم الناس الخير، والدعوة إلى الله عز وجل ، وغير ذلك .

هي العبادات التي تكون مخفية لا يعلمها إلا الله ، ومحلها القلب .

مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وحب الله تعالى والخوف منه ، ورجائه والتوكل عليه ، وإخلاص العبادة له ، والصبر ، وغير ذلك .

أن مفهوم العبادة : التوجه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد والتعظيم بالقلب ، والامتثال لما أمر ، والانتهاء عما نهى .

وأصل العبادة محبة الله تعالى وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

فجعل اتباع الرسول ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم ، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ ، وإذا كان القلب محِبّاً لله تعالى خاضعاً له ، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعبوديتها لله تعالى ، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى ولذة الخضوع والاستكانة إليه فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات ومجانبة المعاصي والسيئات .

منزلة العبادة

١) خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عزوجل ، وحده لا شريك له قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ .

٢) أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

٣) أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال ، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته ، كما قال سبحانه: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ واليقين هو الموت .

٤) ذم الله المتكبرين عن عبادته ، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

٥) أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة ، فحاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا شريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه ، فلا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه ، ولا طمأنينة إلا بذكره

١

من أنواع العبادة (١)

يوسف الناصري

١

أولاً: الدعاء

لغة: الطلب ، اصطلاحاً: أن يسأل العبد ربَّه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة.
فيطلب من الله المغفرة والرحمة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.
والدعاء من أهم العبادات وأعظمها ، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة ، كالاعتماد على الله تعالى ، والخضوع له ، والافتقار إليه ونحو ذلك ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إن الدعاءَ هو العبادة ، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

٢

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها ، فإن الله تعالى هو المألوه : أي المعبود المحبوب ، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم ، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال ، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى .

عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ : أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مِمَّا سِواهُما ، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقى في النارِ) .

٣

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة ، وهي عمود الإسلام ، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف ، الذكر والأنثى ، والحاضر والمسافر ، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين .

يقول الله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

وعن جابر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) .

أنواع المحبة :

أولا: المحبة التعبدية (محبة الله التي هي أصل الإيمان) (محبه في الله التي هي محبة أنبياء الله ورسله و أتباعهم) (محبة مع الله : هي محبة المشركين وآلهتهم)
ثانياً : المحبة الطبيعية (محبة إشفاق ورحمة كمحبة الولد والصغار والضعفاء)
(محبة إجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الإنسان لأبيه وأمه ومعلمي الخير)
(محبة فطرية كمحبة الطعام والشراب واللبس)

٢

من أنواع العبادة (٢)

يوسف الناصري

٤ رابعاً: الخوف

تعريفه : أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا ، وعذابه في الآخرة ، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى .

قال الله تعالى :﴿إِفَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وعن أم المؤمنين عائشة ﵂ قالت : (يا رسول الله ، قول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق ؟؟

قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ، ويخاف ألا يقبل منه)

٥ خامساً: الرجاء

تعريفه : طمع العبد بفضل الله ورحته وكرمه ومغفرته .

قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾

من أمثلة الرجاء :

(أحافظ على صلاتي رجاء ثواب الله)(أتوب إلى الله رجاء مغفرته وإحسانه)

(أحافظ على أوامر الله و أبتعد عن ما نهى عنه رجاء دخول الجنة)

الفرق بين الخوف العبادة والخوف الطبيعي

أولا: **الخوف العبادة** :(خوف التذلل والتعظيم : وهو يسمى خوف السر، وهذا لا يصح إلا لله سبحانه)

ثانياً : **الخوف الطبيعي**:(خوف جبلي وطبيعي: فهو إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم فهو حرام وإن كان خوفاً من عدو أو سبع فهذا لا يذم)

ما العلاقة بين الخوف والرجاء : ؟

يجب على العبد أن يسير إلى الله بين الرجاء والخوف كجناحي الطائر، يخاف الله ويرجوه، يصلي ويصوم ويتصدق ويحج ويجاهد وهو مع ذلك يخاف الله ويرجوه ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾

٦ سادساً: التوكل

تعريفه : اعتماد القلب على الله عزوجل في جلب المصالح ودفع المضار ، من أمور الدنيا والآخرة ، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة .

كما قال النبي ﷺ : (احْرِصْ على ما يَنفعُكَ، واسْتَعنْ باللهِ ولا تَعجزْ. وإنَّ أصابك شيءٌ فلا تقلْ: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قُلْ: قدَرُ اللهِ وما شاءَ فَعَل، فإنَّ (لَوْ) تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ)

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

من أمثلة التوكل :

(أجتهد في عملي و أتوكل على الله في كسب رزقي)(أتناول الدواء و أتوكل على الله في الشفاء)

من أنواع العبادة (٣)

يوسف النعمي

٧ سابعاً: التوسل

لغة : التقرب ، شرعاً : التقرب إلى الله بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله ، تعيّن أن يكون وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ .

أنواع التوسل المشروع

١) التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وكان النبي ﷺ إذا همه وأحزنه أمر قال :(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كأن يقول : (اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فأغفرلي وارحمني).

٢) التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة:

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى فيسأل الله به

والدليل قوله تَعَالَى عن أهل الإيمان : ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ .

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدّت عليهم باب الغار فلم يستطيعوا الخروج ، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرّج الله عنهم فخرجوا يمشون

٣) التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب :

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام : ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٤) التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله :

كما قال تعالى عن أيوب عليه السلام :﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

٥) التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء :

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرّج عنه كربته ، فهذا التوسل مشروع ، ولا سيما إذا استحضر صاحبُ الحاجة أن أخاه الداعي له يحصل له الوعد الكريم في قوله ﷺ :

(دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعاء لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل)

أنواع التوسل البدعي

التوسل البدعي : هو التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى

يقول النبي ﷺ : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) .

أنواع التوسل البدعي كثيره ومنها :

١) التوسل إلى الله تعالى بالجاه :

كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي ﷺ أو بجاه غيره ، فهذا توسل بدعي ؛ لأنه لم يثبت به الدليل ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم .

٢) التوسل إلى الله بذوات الصالحين:

كأن يقول مثلاً: (اللهم إني أتوسل بعبدك فلان) فلا يجوز هذا التوسل ، لعدم وجود دليل عليه ، فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة ولم يشرعه لعباده

شمولية العبادة

يوسف الناعمي

العبادة (هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة)

نلحظ من خلال تعريف العبادة و أنواعها : أن العبادة تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى .

كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها ، فإن من كان مقصودة ومراده عبادة الله وحده لا شريك له ، و ابتغاء مرضاته ، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة (كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك)

فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب .

قال النبي ﷺ : (إذا أنفق المسلم نفقةً على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) .

عن عمرَ بن الخطاب ﷺقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرئ ما نوى، ...الخ))

العبادات شاملة لكل أعمال المؤمن

مباحة: لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركة

يمكن تحويل العادات والمباحات إلى عبادات بالنية الصادقة الصالحة قربة لله لكي يثاب عليها العبد

مفاهيم غير صحيحة للعبادة :

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة ، وأنها تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابة وعلى لسان نبيه ﷺ .

كما أن العبادة تعمّ جميع مجالات الحياة المتنوعة ، سواء المحضة (كالصلاة والصيام) أو غير المحضة (كالمعاملات والبيع والشراء ، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها) إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله .

إذا تقرر ذلك ..

فإن أقواماً يعبدون الله تعالى وِفق أهوائهم ، فَيُحدِثون عبادات لا دليل عليها (كأن يصلون صلاة لم يأذن بها الله تعالى ، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع) وهذا ونحوه من البدع.

فإن العبادات توقيفية ، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل ، فلا يُعبَدُ الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ ، وما لم يكن مشروعاً فهو بدعة مردودة ، كما قال النبي ﷺ (من عَمِلَ عَمَلاً ليس عليه أَمْرُنا فهو رد) ، أي مردود عليه فلا يقبل منه ، فيجب اتباع الرسول ﷺ وترك الإحداث والابتداع في دين الله تعالى .

كما انحرف آخرون فحصروا العبادات في الشعائر الظاهرة (كالصلاة والحج ونحو ذلك) و أقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة ، (كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك) ، ومع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة ، بما جاء من الأحكام التي نظمتها ، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ، أي في جميع شرائع الدين ، فلا يتركوا منها شيئاً .

قواعد في العبادة

يوسف الناعمي

١

أولاً: كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كمال وعلت درجته ، فالعبد كلما كان أذلّ لله تعالى وأعظم افتقار إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأناً ، وأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى ، كما هو حال الرسل عليهم السلام و أتباعهم .

* وصف الله نبيه محمداً ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها :

أول سورة الإسراء : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾

أول سورة الكهف : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾

أول سورة الفرقان : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾

٢

ثانياً: العبادة تجمع أمرين (كمال الحب) (كمال الذل)

فمن أحبّ شيئاً ولم يخضع له ، لم يكن عابداً له ، كما يحب الرجل صديقه ، وكذا من خضع للإنسان مع بغضه له ، لم يكن عابداً له ، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى ، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء ، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء .

٣

ثالثاً: كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى ، كان أعظم إشراكاً بالله ، فمن لم يكن الله معبوده و مقصودة ، فلا بد أن يكون له معبود آخر ، فقد يستبعد المال أو الجاه ، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك ، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية ، فإنه مفتقر محتاج ، ولابد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه ، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان ، فمن ترك عبادة الرحمن ، اشتغل بعبادة الأوثان ، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه ،عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب ونحوهما.

٤

رابعاً: العبادات القلبية (مثل محبة الله والخوف منه ورجائه والتوكل عليه) أعظم من عبادات الجوارح .

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس ، كما قال النبي ﷺ : (ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ)

و إنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصودة ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرصاً عما سواه ، بحيث لا يحب إلا الله تعالى ، ولا يرجو إلا الله ، ولا يخاف إلا الله ، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده ، متعلقاً بالله تعالى ، قد فوّض أمره إلى الله تعالى ، الذي بيده النفع والضر وحده ، وله الأمر كله .

٥

خامساً: يشترط لقبول العبادة شرطان :

الأول :أن تكون خالصة لله تعالى ، الثاني:أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾